

80 تفسير سورة النمل | الآية 26-46 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وأنعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى
اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. يقول الله جل وعلا في سورة النمل امن يجيب المضطر اذا دعاه - [00:00:02](#)
شوفوا السوء ويجعلكم خلفاء الارض اءله مع الله قليلا ما تذكرون لا تزال هذه الايات المباركات يذكر الله جل وعلا فيها قدرته وما
وعجائب صنائع قدرته جل وعلا ليقيم الحجة على اولئك المشركين الذين لا يقبلون النقل وانما يعتمدون على العقل وحده -

[00:00:22](#)

فاقام عليهم الحجج العقلية التي تدل على انفراده جل وعلا بالالوهية. وان من يفعل ذلك ويقدر عليه انه هو المستحق ان يعبد وحده
لا شريك له ومن ذلك تذكيرهم بهذه الايات - [00:00:52](#)

في من يجيب المضطر والمضطر وهو كما قال ابن عباس للضرورة المجهود وقال الشوكاني هو المكروب المجهود الذي لا حول له ولا
قوة وقال السعدي هو الذي اقلقته الكروب وتعسر عليه المطلوب - [00:01:14](#)

واضطر للخلاص مما هو فيه فمن هو الذي يجيب المضطر اذا دعاه الجواب معروف لان الناس كلهم مسلمهم وكافرهم عند الاضطرار
يلجأون الى الله جل وعلا فطرة ويعلمون انه لا يكشف الضر - [00:01:37](#)

الا هو سبحانه وتعالى ولهذا ذكرهم بشيء كلهم يعرفونه ويعقلونه من انفسهم ولهذا قال جل وعلا عن المشركين واذا مسكم الضر في
البحر ظل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا. اذا هؤلاء المشركون اذا مسهم الضر في البحر -

[00:02:04](#)

وخشم من الغرق دعوا الله ولجأوا اليه لانهم يعلمون انه لا يجب المضطر الا هو وكما قال جل وعلا في اية اخرى فاذا ركبوا في الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون - [00:02:35](#)

اذا الكفار يلجأون الى الله يلجأون الى الله في حال الاضطرار ويعرفون ذلك ولهذا جاء هنا بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه وهو
استفهام تقريرى لانه يستوي الجميع فيه حتى الكافر الذي لا يؤمن بالله - [00:02:54](#)

يعلم انه لا يجيب المضطر الا الله سبحانه وتعالى آ امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء آ يقول ابن كثير رحمه الله ينبه تعالى
انه هو المدعو عند الشدائد المرجو عند النوازل. كما قال جل وعلا واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون - [00:03:16](#)

الا اياه وقال ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون. وهكذا قال ها هنا امن يجيب المضطر اذا دعاه. اي من هو الذي لا يلجأ مضطر الا اليه
والذي لا يكشف ضر المضربين سواء - [00:03:43](#)

يكشف السوء والسوء المراد به ما يصيب الانسان كما يعني من الشدة قال السعدي السوء البلاء والشر والنقمة فما الذي يكشفه؟ لا
يكشفه الا الله سبحانه وتعالى قد اورد ابن كثير - [00:03:59](#)

هنا حديثا رواه الامام احمد بسند صحيح كما قال الالباني وكذلك صححه الارناؤوط في تحقيقه المسند عن رجل من عن ابي تميمه
الهجيمي عن رجل من بل هجيم وجاء تسميته في الرواية الاخرى - [00:04:27](#)

اه بانه جابر ابن سليم الهجيمي قال في رواية الامام احمد قال قلت يا رسول الله الى ما تدعو؟ قال ادعو الى الله وحده الذي ان مسك
ضر فدعوته كشف عنك. والذي ان - [00:04:49](#)

اظللت اظللتي يعني فقدت راحتك او شيء من هذا والذي ان اظلللت بارض قفر فدعوته رد عليك والذي ان اصابك سنة فدعوته انبت

لك سنة يعني قحط وجذب وعدم نبات - 00:05:07

في الارض وقلة امطار قال قلت اوصني قال لا تسبن احدا ولا تزهدن في المعروف ولو ان تلقى اخاك وانت منبسط اليه وجهك ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستسقي - 00:05:29

واتزر الى نصف الساق فان ابيت فالى الكعبين واياك واسبال الازار فان اسبال الازار من المخيلة وان الله تبارك وتعالى لا يحب المخيلة ورواه ايضا الامام احمد وابو داود والنسائي - 00:05:43

اه ولفظه عند احمد آ عن جابر ابن سليم الهجيمي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو محتب بشملة قد وقع هديها على قدميه فقلت ايكم محمد او رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوماً بيده الى نفسه - 00:06:04
فقلت يا رسول الله انا من اهل البادية. يعني ما كان يعرف النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا سألت ايكم محمد فاشار النبي صلى الله عليه وسلم الى نفسه انا - 00:06:27

وهذا دليل الانسان اذا احتيج الى مثل هذا انه يشير لنفسه ويقول انا فلان قال قلت ان من اهل البادية وفي جفاؤهم يعني لطف الكلام يعني لما سألت هذا السؤال ايكم محمد؟ فانا من اهل البادية وفيهم جفاء وفي شيء من جفائهم - 00:06:37

فاوصني قال لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو ان تلقى اخاك ووجهك منبسط ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستسقي او المستقي المستسقي او المستقي الذي يطلب السقيا ويمد اناءه لتسقيه وتضع فيه ماء. وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك - 00:07:00

قال النبي صلى الله عليه وسلم اه وان امرأ وان امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فانه يكون لك اجره وعليه وزره واياك بالنسبة للازار فان اسبال الازار من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة ولا تسبن احدا. قال فما سببت بعد احدا - 00:07:22

ولا شاة ولا بعيرا هذا الحديث العظيم تضمن آ توجيهات عظيمة على المسلم ان يقف عندها وان يعمل بمقتضاها والحاصل انه بين في هذا الحديث او في الحديث دلالة على ما دلت عليه الآية - 00:07:44

ان الله جل وعلا هو الذي اذا مس الانسان ضر دعاه فكشفه عنه. والنبي صلى الله عليه وسلم يقوله لرجل من البادية ما عنده علم. فدل على ان اه معرفة الله جل وعلا - 00:08:09

اظرورة وان الانسان اذا وقع في الاضرار انه يعلم ربه ويعرف ويعرفه ويلجأ اليه بالدعاء. حتى الكفار كما قدمنا وقد ورد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بعض الاحاديث التي تدل على - 00:08:25

بعض الاقوال التي ينبغي للمسلم ان يقولها اذا وقع في الكرب اذا وقع في الكرب والاضطرار فمنها ما رواه ابو داود الطيالسي والامام احمد وابو داود وابن حبان بسند حسنه الالباني - 00:08:46

عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكن لي الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا اله الا انت - 00:09:06

يعني اذا وقع الانسان في الكرب شدة والاضطرار يدعو بهذه الدعوات اللهم رحمتك ارجو فلا تكن لي الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا اله الا انت وايضا ثبت - 00:09:24

عند ابي داود ان واللفظ له والنسائي وابن ماجه بسند صحيح الالباني في صحيح الترغيب عن اسماء بنت عميس قال رضي الله عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه واله وسلم الا اعلمك - 00:09:40

كلمات تقولينهن عند الكرب او في الكرب قولي الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله الله ربي لا اشرك به شيئا. وبعضهم يضبطه بالفتح. الله الله ربي لا اشرك به شيئا - 00:09:59

وايضا مما جاء في ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يقول عند لا اله الا الله العظيم الحليم. لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله رب - 00:10:22

سماوات والارض رب العرش الكريم ايضا القدوة صلوات الله وسلامه عليه كان حينما يصيبه الكرب يدعو بهذه الدعوات العظيمة فينبغي للمسلم فينبغي للمسلم ان يحفظها وان يدعو بها حين وقوع الكرب له - 00:10:42

وايضا مما ورد في ذلك ما رواه الحاكم وابن ابي وصححه وابن ابي الدنيا في كتاب الفرج عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه وصححه الالباني في الصحيحة عن النبي صلى الله عليه واله - [00:11:03](#)

وسلم قال الا اخبركم بشيء اذا نزل برجل منكم كرب او بلاء من امر الدنيا دعا به ففرج عنه دعاء ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:11:18](#)

وذو النون هو يونس ابن متى النبي الله يونس ابن متى والنون هو الحوت وذو النون يعني صاحب الحوت. صاحب الحوت الذي التقمه وذهب به في لجج البحر وظلمات البحر. فدعا - [00:11:37](#)

يونس عليه السلام بهذا الدعاء ففرج الله عنه واخرجه الى البر وانبت عليه شجرة من يقطين اذا هذا هو الدعاء العظيم لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:11:55](#)

قال جل وعلا ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض آآ قبل ذلك اورد ابن كثير بعض القصص اه لبعض الصالحين ولا مانع ان نوردها آآ وان كان يعني مثل هذه لا يعتمد عليها - [00:12:14](#)

يعني ولا يبني الحكم عليها بمفردها لكن ذكرها هنا من باب انها يعني متمشية مع دلالة الآية وفيها تطبيق لما في الآية وان القصص الاتي انهم اناس وقعوا في اضطرار - [00:12:36](#)

فدعوا الله عز وجل ففرج عنهم اضطرارهم وكربتهم ونحن نتأسى بابن كثير في ذكرها فيقول ابن كثير آآ ذكر الحافظ بن عساكر في ترجمة رجل حكى عنه ابو بكر ابن محمد الدينوري - [00:12:56](#)

قال هذا الرجل كنت اكارى على بغل لي. اكارى يعني اؤجر على بغل لي يؤجر يحمل الناس باجرة كنت اكارى على بغل لي من دمشق الى بلد الزبداني وهي ايضا موجودة في - [00:13:25](#)

الشام في سوريا بهذا الاسم الى يومنا هذا فركب معي ده فركب معي ذات مرة رجل فمررنا على بعض الطريق على طريق غير مسلوكة. فقال لي خذ في هذه فانها اقرب - [00:13:43](#)

يعني قال له هذا الرجل الذي استكر الدابة وهو الان يحمله ليوصله للمكان الذي يريد. قال له اسلك هذا الطريق فانها اقرب فقلت لا خبرة لي فيها. قال بل هي اقرب - [00:14:01](#)

فسلكناها فانتهينا الى مكان وعرواد عميق وفيه قتلى كثير فقال لي امسك رأس البغل حتى انزل فتزل وتشمر تم يعني رفع ثيابه اه جمع عليه ثيابه يعني استعد للفتنة والقتل - [00:14:17](#)

قال وسل سكيناً معه وقصدي. قصد الي يريد قتلي ففررت من بين يديه وتبعني فناشدته الله وقلت خذ البغل بما عليه فقال هو لي وانما اريد قتلك وخوفته الله والعقوبة فلم يقبل. فاستسلمت بين يديه. وقلت ان رأيت ان تتركني حتى اصلي ركعتين - [00:14:41](#)

فقال وعجل يعني اذن له ان يصلي ركعتين لكن قال عجل اسرع قال فكنت اصلي فارتج علي القرآن ارتج علي يعني لبس علي ما استطاع ان يقرأ للشدة الخوف والفرع الرجل يريد قتله - [00:15:09](#)

قال فارتج علي القرآن فلم يحضرني منه حرف واحد فبقيت واقفا متحيراً وهو يقول افرغ يعني يستحثوا افرغوا افرغوا من الركعتين اريد قتلك قال فاجرى الله على لساني قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء - [00:15:28](#)

قال فاذا انا بفارس قد اقبل من فم الوادي وببيده حربة فرمى بها الرجل فما اخطأت فؤاده فخر صريعاً فتعلقت بالفارس وقلت بالله من انت فقال انا رسول الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء. قال فاخذت البغل والحمل ورجعت سالماً - [00:15:50](#)

هذه قصة عجيبة هي تتمشى مع دلالة الآية ثم قال ابن كثير ايضاً وذكر اي ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة فاطمة بنت الحسن ام احمد العجلية قالت هزم - [00:16:13](#)

هزم الكفار هزم الكفار يوم المسلمين في غازات يعني كانت حرب بين المسلمين والكفار فتغلب الكفار على المسلمين فوقف جواد جيد بصاحبه وكان من ذوي اليسار ومن الصلحاء يعني كان من ضمن المجاهدين رجل صالح - [00:16:30](#)

وغني ومعه جواد لكن الجواد وقف ما رضي ان يفر بصاحبه ووقف فاذا سيدركه العدو من الكفار ويقتلونه قال آآ فقال وصاحب

الجواد الجواد ما لك ويلك انما كنت اعدك لمثل هذا اليوم. فقال له الجواد ومالي لا اقصر وانت تكل علوفتي الى السواس. فيظلموني
ولا - [00:16:50](#)

الا القليل يقول انا لماذا لا اقصر معك وانت ما تألفني العلف علفي بنفسك تدفعه الى اناس او العمال الذين عندك السواس الذين
يسوسون الخيل فهم يجوعوني ما يشبعوني قال فقال لك علي عهد الله الا اعلفك بعد هذا اليوم الا في حجري - [00:17:17](#)
فجرى الجواد عند ذلك ونجا صاحبه وكان لا يعلفه بعد ذلك الا في حجره. واشتهر امره بين الناس وجعلوا يقصدونه ليسمعوا منه ذلك
وبلغ ملك الروم امره فقال ما تضام بلدة يكون فيها يكون هذا الرجل فيها واحتال ليحصله في بلده - [00:17:43](#)

فبعث اليه رجلا من المرتدين عنده نسل الله العافية يعني من قديم يوجد من يرتد من المسلمين ويلحق بالكفار فهذا الملك وهو اه
ملك الروم طبعا والروم كفار. كان عنده رجل كان مسلما ثم ارتد - [00:18:07](#)

قال فبعث اليه رجل من المرتدين عنده فلما انتهى اليه اظهر له انه قد حسنت نيته في الاسلام وقومه يعني يظهر هذا المرتد لهذا
الرجل صاحب الجواد بانه يعني قد حسنت نيته ورجع الى الاسلام - [00:18:25](#)

وانه يعني من المسلمين قال حتى استوثقا ثم خرجا يوما يمشيان على جنب الساحل وقد اوعد آا شخصا اخر من جهة ملك الروم
ليتساعد على اسره. فلما اكتناه لياخذه رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ان - [00:18:40](#)

انما خدعني بك فاكفنيهما بما شئت. قال فخرج سبعان يعني اسدان او نحوهما فخرج سبعان اليهما فاخذهما ورجع الرجل سالما وهذا
دليل على اجابة اه الله اجابة الله جل وعلا للمضطرين فهو سبحانه الذي يجيب دعاء المضطر اذا - [00:18:59](#)

دعاه ثم قال جل وعلا ويجعلكم خلفاء الارض قال ابن كثير اي يخلف قرنا لقرن قبلهم وخلفا لسلف كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم
ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين. وكما قال تعالى - [00:19:23](#)

الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات. وقال تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اي قوما
يخرج بعضهم بعضا قال وهكذا هذه الاية ويجعلكم خلفاء الارض اي امة بعد امة وجيلا بعد جيل وقوم بعد قوم ولو شاء لآوجدكم

كلهم في - [00:19:44](#)
واحد ولم يجعل بعضهم من ذرية بعض بل لو شاء لآخلقهم كلهم اجمعين كما خلق ادم من تراب ولو شاء ان يجعلهم بعضهم من بعض

ولكن لا يميم احدا حتى تكون وفاة الجميع في وقت واحد - [00:20:08](#)
فكانت تضيق عليهم الارض وتضيق عليهم معاشهم واكسابهم ويتضرر بعضهم ببعض ولكن ولكن اقتضت حكمته وقدرته ان من نفس

واحدة اه ثم يكثرهم غاية الكثرة ويذراهم في الارض ويجعلهم قرونا بعد قرون وامما بعد امم حتى ينقضي الاجل وتفرغ -
[00:20:26](#)

البشرية كما قدر ذلك تبارك وتعالى. وكما احصاهم وعدهم عدا. ثم يقيموا القيامة ويوفي كل عامل عمله اذا بلغ الكتاب اجله. ولهذا
قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اي لهم مع الله. اي - [00:20:48](#)

يقدر على ذلك او إله مع الله يعبد وقد علم الله انه هو المنفرد بفعل ذلك قليلا ما يذكر اي ما اقل تذكرهم فيما يرشداهم اليه آا فيما
يرشداهم الى الحق ويهديهم الى الصراط المستقيم. هكذا لخص رحمه الله آا بقية دلالة الاية بهذا - [00:21:08](#)

اه يعني التلخيص والمفيد فان الله سبحانه وتعالى هو الذي يجعل اه الناس خلفاء في الارض يخلف بعضهم بعضا فيأتي جيل يذهب
جيل يموت اناس يوجد اناس هذا هو الله ولا احد يستطيع ان يفعل ذلك غيره جل وعلا. وهذا مما يدل على - [00:21:33](#)

كمال كمال قدرته وعلى كمال ربوبيته. وان من يفعل ذلك هو المستحق ان يعبد. لان غيره لا يستطيع ان يفعله. فكيف يعبد غيره معه؟
ولهذا فقال الله مع الله يعني ايلاههم مع الله يعبد - [00:21:56](#)

كيف تعبدون غير الله معه لا يجوز ان يعبد معه غيره لانه لا يفعل هذه الامور الا هو جل وعلا ولهذا قال ابن قال الطبري الله مع الله
سواه يفعل هذه الاشياء بكم وينعم عليكم هذه النعم؟ الجواب لا - [00:22:11](#)

ثم قال قليلا ما تذكرون. قليل مما تذكرون. التذكر هو الاتعاظ والاعتبار فهؤلاء الكفار قليلا ما يتعظون لا يعتبرون لا يتعظون مع انهم

سمعوا هذا الكلام من يجيب المضطر اذا دعاه ومن الذي يكشف السوء ومن الذي يجعله - [00:22:29](#)

خلفاء الارض قوم يقول الله الذي يفعل ذلك. طيب لما لا تتعظون وتفردونه جل وعلا بالعبادة؟ وتتركون عبادة الاصنام ثم قال جل

وعلا امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الله مع الله؟ تعالى الله - [00:22:44](#)

معي شيطان قال ابن كثير يقول جل وعلا امن يهديكم في ظلمات البر والبحر اي بما خلق من الدلائل السماوية والارضية كما قال

تعالى علامات وبالنجم هم يهتدون. وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر - [00:23:05](#)

والبحر نعم من الذي يهدي الخلق في ظلمات البر والبحر لانه معلوم في الليل يظلم البر لا نور ولا كهرباء خاصة اذا كان مثلا القمر ليس

طالعا او كان هناك انسحاب - [00:23:26](#)

فانه تشتت ظلمة الليل ظلمة البر والناس يسيرون في البر الان يسر الله امور الناس بالسيارات وهذه الالات الحديثة كان قديما كان

يسير الرجل على قدميه او على بعيره ويسيرون بالليل - [00:23:46](#)

فمن الذي يهديهم ويعرف طريقهم هذه الظلمة الشديدة الذي اذا اخرج يده لم يكذبها ولا يراها ومع ذلك يهدي الى طريقه وجهته التي يريد

ولا ينحرف عنها الى جهة اخرى. من الذي يهديه؟ هو الله سبحانه وتعالى. كذلك البحر - [00:24:04](#)

يركبون البحر العباب ويسيرون بالسفن لا جبال ولا معالم ولا شيء سطح البحر مستو بقدر ما تنظر لا ترى الا سطحا مستويا ولا ترى

معالم تعرف ان هذه جهات الشرق او الغرب - [00:24:23](#)

مثلا اللهم الا ما جعل الله من العلامات النجوم التي يهدي بها الناس هذه اية وعلامة ما الذي هداكم وجعلكم تعرفون الطريق هو الله

سبحانه وتعالى قال ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته - [00:24:39](#)

اي من الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمة تبشر بين يدي المطر رحمته هنا هي هي المطر هذا امر معروف تعرفه سكان البادية

والذين يعني كانوا يقيمون في الصحراء - [00:25:00](#)

انه في الغالب تهب الرياح تسمى المثيرة تسمى المثيرة وهي من جهة الجنوب مثلا في اه المدينة وفي جهة نجد وسط المملكة

يسمونها المثيرة جنوبية فتأتي تثير الغبار وتثير كذلك السحاب - [00:25:17](#)

في الغالب انها اذا هبت انه بعدها يأتي السحاب ويأتي المطر فمن الذي يثير يرسل هذه الرياح بشرى بين يدي رحمته تبشر بالمطر وانه

ان شاء الله سيحل بكم وينزل بكم - [00:25:41](#)

الله مع الله؟ طبعاً الجواب الله الله الذي يهديكم في ظلمات البر والبحر. والله الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته. والله الذي

يرحمكم بالمطر ولهذا قال الله مع الله؟ استفهام انكاري - [00:25:57](#)

امعبود مع الله ا احد يقدر على ذلك غير الله ايجوز ان تصرف العبادة لغير الله تعالى الله عما يشركون تعالى جل وعلا وتعاضم جل

اسمه وعظمت قدرته عما يشركه - [00:26:14](#)

عما يشرك المشركون جعلوا له شريكا يعبد معه واصناما واوثانا. تعالى الله وتنزه وترفع عن شركهم جل وعلا ثم قال جل وعلا امن يبدأ

الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض - [00:26:35](#)

الله مع الله؟ قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين عن من يبدأ الخلق؟ من هو الذي يبدأ الخلق استلام تقرير من الذي بدأ الخلق خلق

ادم من تراب ثم خلق كل نفس - [00:26:56](#)

انشأها في انشاء المخلوق في بطن امه باسباب جعلها جل وعلا فهو الذي بدأ الخلق واوجده من العدم ثم يعيده بعد ذلك قال ابن كثير

هو الذي بقدرته وسلطانه يبدأ الخلق ثم يعيده. كما قال تعالى في الآية الاخرى ان بطش ربك لشديد انه ويبدأ ويعين - [00:27:17](#)

وقال تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اذا هو الله جل وعلا الذي يبدأ الخلق ثم يعيده مرة اخرى جل وعلا ثم قال

ومن يرزقكم من السماء والارض - [00:27:43](#)

من هو الذي يرزقكم من السماء فينزل المطر ويأتي بالمطر ويرزقكم من الارض ينبت بهذا المطر الارض وتنبت بالثمار وتأتي بما ينتفع

به الناس من مأكولات ومشروبات آ قال ابن كثير رحمه الله ومن يرزقه من السماء والارض اي بما ينزل من مطر السماء وينبت من

بركات الارض كما قال تعالى - [00:27:57](#)

والسماوات ذات الرجوع والارض ذات الصدع وقال جل وعلا يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها.

فهو تبارك وتعالى ينزل من السماء ماء مباركا - [00:28:30](#)

فيسكنه في الارض ثم يخرج به انواع الزروع والثمار والازاهير وغير ذلك من الوان شتى. كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي

النهى ولهذا قال الله مع الله اي فعل هذا وعلى القول الآخر - [00:28:43](#)

بعد هذا يعني يفعل هذا؟ هذا قول لبعض المفسرين وقد مر معنا بالامس او الله اخر بعد هذا الفعل من الله جل وعلا يعبد معه والمعنى

متقارب قل هاتوا برهانكم - [00:29:03](#)

اي على صحة ما تدعونه من عبادة الهة اخرى. ان كنتم صادقين في ذلك وقد علم انه لا حجة لهم ولا برهان. كما قال تعالى ومن يدعو

مع الله الها اخر لا برهان له به. فانما حسابه عند ربه انه لا يفلحون - [00:29:25](#)

الكافرون نعم هذا تحدي يقول هاتوا برهانكم حجتكم دليلكم على ان معه اله اخر على معبوداتكم على اصنامكم على هذه الالهة التي

عبدتموها مع الله ان كنتم صادقين. هذا غاية التحدي. ان كنتم صادقين فيما تقولون انها الهة - [00:29:44](#)

وانها تستحق ان تعبد ولكنهم كاذبون ولا يستطيعون ان يأتوا بحجة على ذلك لانه جل وعلا هو المعبود وحده لا شريك له فكل هذه

الايات المباركات تدل على كمال قدرته وعلى جملة من افعاله التي انفرد بها جل وعلا - [00:30:06](#)

والتي تدل على ربوبيته وعلى ان من فعل ذلك هو المستحق ان يعبد دون من سواه. وهذا كثير في القرآن ان الله سبحانه وتعالى

يذكر توحيد الربوبية وشيئا من مما يدل على ربوبيته ليقرر بذلك توحيد الالهية - [00:30:28](#)

ليقرر بذلك توحيد الالهية. ولهذا لما ذكر هذه الامور مقتضى الكلام من يفعل ذلك هو المستحق ان يعبد وحده دون من سواه. ويجب

ان تخلص له العبادة ولا يجوز ان تصرف العبادة لاحد سواه بل ذلك اظلموا الظلم. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده

ورسوله نبينا محمد - [00:30:47](#)

- [00:31:11](#)